

في واقع أدب الأطفال السُّوريّ معاً نصنع كُتَابنا الذين يحتاجهم الطفل



| قحطان بيرقدار

كثيرةٌ هي المشكلات التي تكتنفُ الأدبَ الموجهَ إلى الطفل في وطننا، ولعلّ من أبرزها الحضور القويّ للشابكة، وتأثيرها العميق في أذهان أطفالنا، وجاذبيتها الكبيرة لهم على حساب الكتاب الورقيّ، إضافةً إلى اتّسام الأدب الطفليّ المنتج لدينا بالضعف والركاكزة والتكرار والوعظ والإرشاد المباشر في الغالب الأعمّ، واحتلال أدب الأطفال الغربيّ المترجم بعجْرِه ويجره مساحةٌ كبرى على حساب الإنتاج المحليّ. والمارقة هي أنّ أسعار كُتب الأطفال – كما شهدت بذلك معارضُ كتاب الطفل التي أُقيمت في السنتين الأخيرتين – لا

تزال أخذةً في الارتقاع يوماً بعد يوم على الرغم من اتّصافها بما ذكرناه.

ومِمّا لا ريبَ فيه أنّ الكتابةَ للأطفال هي من الصعوبة بمكان، وإن أردنا التّخفّف قليلاً قلّنا إنها من السهل المتنعّج. نظراً لوجود أن يكونَ كاتبُ الأطفال ملماً بمجموعةٍ معارف تخصّ عالم الطفل، تربويةً ونفسيةً واجتماعيةً وفلسفيةً وغيرها، وأن يكونَ مُتمّعفاً بأساليب مخاطبةِ الطفل التي تمكّنه من دخول عالمه والتأثير فيه، ويعني بالطفل هنا طفل اليوم لا طفل الأمس، يضاف إلى ذلك أن تحديدَ ماذا نكتبُ للأطفال أمرٌ في غاية الصعوبة، ولاسيما أن الأطفال في العصر الرأهن يختلفون عن الأطفال في العصور السابقة لأسباب كثيرة، من أبرزها التطور التكنولوجي المتسارع، وما فتّحه من آفاقٍ أمام أطفال اليوم لم تكن متاحةً من قبل. ولعلّ المشكلة الكبرى التي تتّلعنا في هذا السياق هي قلّةُ كُتاب الأطفال الجديرين لدينا أو ذرئهم، فالكثرةُ الكثيرة من كُتاب الأطفال في وطننا لا يملكون المقومات الكافية لإنتاج أدبٍ حقيقيّ يليقُ بالطفل السوري، إذ ثمةُ حالةٌ من عدم الفهم لكثير من المسائل والشروط التي تتعلّقُ بأدب الأطفال لا يفهمها هؤلاء الكُتاب، منها على سبيل المثال: الخطأ بين المراحل العمرية للطفولة، وعدم إعطاء كل مرحلة حقّها وخصوصيّتها وما يليقُ بها، والخطأ أيضاً بين ما يكتُبُ للأطفال، وما يكتُبُ عن الأطفال، وعدم أخذ الناحية التربوية في الحسبان في أثناء الكتابة، وعدم الإحاطة

بمفاسيل عالم الطفل الراهن ومفردات هذا العالم وثقافته، فيكونُ النّاتج غالباً أبعدَ ما يكون عن أدبٍ حقيقيّ يهم الطفل ويشدّه، ويحدّث أثره الإيجابي فيه. وأمام هذه المشكلة، لا بد من تصافر جهود جميع الأفراد والمؤسسات المعنية بالطفل في وطننا في سبيل الارتقاء بما يقدّم للطفل، ولعلّ أول ما يمكن الالتفات إليه هو أن نصنع كُتَابنا الحقيقيّين، ومن المعلوم أن الكاتب لا يصنّعُ صناعةً، غير أن المقصودُ بصنْع الكُتاب هنا هو أن نأتي إلى مَنْ يَتلمّسُ فيهم موهبةً حقيقيةً في الكتابة، فنمّد لهم أيدي العون والرعاية، بمعنى آخر أن نعمل على تأهيل الكوادر المتخصصة القادرة على إبداع كل ما يليقُ بطفلتنا السوري، وهذا لا بد من أن يكون للأدب الموجه إلى الطفل حيزٌ أكاديمي في جامعاتنا يؤهل الطلاب ويُدّمهم بكل ما يتصل بعالم الكتابة للطفل، وأن نقيم الجامعات والمؤسسات المعنية بالطفل دورات وورش عمل تخصصية في الأدب الموجه إلى الطفل بأجناسه كافة بإشرافٍ متخصصين مشهود لهم، يتمّ فيها تأهيل من لديهم الموهبة والرغبة في الكتابة للأطفال على أسس منهجية سليمة، ويمكن أيضاً أن تنهض جمعية أدب الأطفال في أنحاء الكُتاب العرب بدورٍ مُميّز في هذا المجال، وكذلك مديرية ثقافة الطفل في وزارة الثقافة، ومديرية منشورات الطفل في الهيئة العامة السورية للكتاب... كل ذلك في إطار خطة وطنية مدروسة يكون هدفها إعداد كُتاب حقيقيّين للأطفال يرتقون بالأدب الموجه للطفل في وطننا على الصعيد كافة. ومما يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً في هذا

بندر عبد الحميد حجز لقلمه مكاناً مميزاً بين أهم نقاد السينما العرب



| سوسن صيداوي

ويحك من أيام مطوية، تذهب ومعها كُليّات لحيات أشخاص عاشوا معنا وتركوا منها بيننا طيب الأثر، ونذكرهم واجب علينا أن نبقىها مؤبدة لأجيال قادمة. غادرتا في يوم الإثنين ١٧ من شباط، الشاعر والنقاد السينمائي والصحفي بندر عبد الحميد، تاركاً شامه ورفاقه في ذهل من هول صدمة غيابه التي احتال بها القدر ليخطف أنفاسه الأخيرة بعد أن عصر قلبه الحاضن بفيض مشاعر لكل من اقرب منه وسامره وحتى عرفه عن قرب. وفي هذا المقال سنفرد لكم قراءنا جانباً من جوانب فقيدنا الإبداعية التي برز خلالها ناقداً سينمائياً عربياً، وذا أثر فاعل في تقييم ومعرفة ما أنتج من الأفلام السورية والعربية وحتى العالمية، في عهبة المتابعة لأدق التفاصيل لما تمت صناعته في الفن السابع.

حياته السينمائية

تضج اليوم الأوساط الإعلامية بمن هو قادر على أن يكتب حتى اللانهاية من العبارات والجمل حول القصص السينمائية والأفلام والمخرجين مع افضلية اختيار النجوم، وبذل كل ما أمكن من استخدام لأكثر التقنيات الإنتاجية حديثة، إضافة للمهرجانات والجوائز. ولكن نرقّ الكتابة النقدية من كل قيد أو تسلط لا يبرح به إلا قلّة من رواد الفكر وثقافته، فليس سهلاً الغوص في أغوار النظريات السينمائية بأساسية، ومن الخطأ أن يجرو صحفي على نشر قراءة صحفية لظاهرة سينمائية ما أو كتابة ذاتية عن فيلم، إلا بعد أن يتغذى ويهبل الكثير من هذا النوع الدافق. على حين بندر عبد الحميد اكتسب خبرته هذه وتربس بها، خلال سفره لدراسة الصحافة في هغنايا عام ١٩٧٩ عندما شاهد الكثير من الأفلام المتعة المصادر والمستويات، بالتحاقه بأحد النوادي السينمائي مطوراً لثقافته في هذا المجال. وعندما عاد إلى دمشق انضم إلى مجلة «الحياة السينمائية» ليصبح عضواً فيها مؤظلاً على العمل فيها لسنوات، ومن ثم انتقل مؤسساً لـ«الفن السابع» في إصداراتها التي تعنى بنشر الكتب السينمائية النقدية، وتغطي كل نواحي الفن السينمائي وأبعاده ومجالياته وتقنياته وأبرز المخرجين والممثلين والتجارب القديمة والحديثة والسيناريوهات، حيث بلغت السلسلة نحو ١٦٠ كتاباً بين الترجمة والتأليف. أغنى المكتبة العربية بعوالم ثقافية سينمائية فريدة ورائدة.

ناقد سينمائي

عمل عبد الحميد في حقل النشر مديراً لدار المدى في دمشق طوال عشرين عاماً، وكان يشرف على اختيار الكتب العربية إضافة إلى الكتب العالمية لترجم إلى العربية ومن ثم يتم نشرها كلها لجعل السينما والثقافة السينمائية معرفة متاحة للجميع، حتى واعتبر الكثير من أصدقائه راحلتا

ومتابعيه بأن السينما والكتابة حولها كانت شغله الشاغل، بل إنها من الممكن قد سبقت الشعر، والأمر واضح في مقالاته في هذا المجال التي تؤكد جلياً سعة اطلاعه في الفن السابع مع إبراز تقاطعه مع المجالات الأخرى من أدب وشعر، حيث أصدر كتابه النقدي «مغامرة الفن الحديث» (٢٠٠٨) عن الفن في القرن العشرين، و«ساحرات السينما» (٢٠١٩)، فأردا لنفسه مكاناً متميزاً بين أهم النقاد السينمائيين ليس في سورية وإنما في الوطن العربي، مخلصاً لهذا الفن المتجدد، معتبراً أن الثقافة والفنون والسينما عمومًا إبداع لا يثنوا في ظل الاستقرار والانفتاح على العالم كله من مواقف حرة ورؤية مستقبلية، ليقول متابعاً: وهذه الشروط المهمة هي التي تتحكم في الإنتاج والإبداع الفني والسينمائي، ومن المؤسف أن أغلبية الأقطار العربية لا تستطيع أن تنتج السينما أو تستقبلها بروح العصر. هذا والسينما العربية معتخرة، ولكن هذا لا يدعو إلى اليأس، فالأجيال الجديدة تحمل هموماً وأحلاماً كثيرة – بل أقول – أكثر اتساعاً من الأبواب المغلقة». وعن شغف راحلتا نتابع بأنه أغنى الفن السابع بكتابات التي شملت التاريخ السينمائي ورواده من مخرجين وممثلين. ولعل كتابه (ساحرات السينما... فن وجب وحرية) الصادر عام ٢٠١٦ عن دار المدى يجبر عن شغفه الكبير بالسينما، وقد قدم فيه ١٤٥ نجمة سينمائية من جنسيات ومراحل مختلفة، مركزاً على السيرة الذاتية لكل نجمة وأهم أدوارها السينمائية، مع مختارات من أقوالها. في أسلوبية سلسلة جمعت بين تقديم المعلومة مع سرديّة جميلة في التفاصيل، ومن الأسماء التي جمعها الكتاب: كلارا بو، بولا نيغري، غريتا غاربو، ماري بينكفورد، ريتا هيوارث، مارلين مونرو، جين تيري، أنفيس مورهد، جون اليسون، أودري هيبورن، بوليت غودار، نورما تالاج، مورين أو سوليفان، نورما

وداع الحب

رثي الصحفي والمخرج تضال قوشحة المفكر بندر عبد الحميد في كلمته الوداعية قائلاً: الأستاذ بندر تقاطعه مع المجالات الأخرى من أدب وشعر، حيث أصدر كتابه النقدي «مغامرة الفن الحديث» (٢٠٠٨) عن الفن في القرن العشرين، و«ساحرات السينما» (٢٠١٩)، فأردا لنفسه مكاناً متميزاً بين أهم النقاد السينمائيين ليس في سورية وإنما في الوطن العربي، مخلصاً لهذا الفن المتجدد، معتبراً أن الثقافة والفنون والسينما عمومًا إبداع لا يثنوا في ظل الاستقرار والانفتاح على العالم كله من مواقف حرة ورؤية مستقبلية، ليقول متابعاً: وهذه الشروط المهمة هي التي تتحكم في الإنتاج والإبداع الفني والسينمائي، ومن المؤسف أن أغلبية الأقطار العربية لا تستطيع أن تنتج السينما أو تستقبلها بروح العصر. هذا والسينما العربية معتخرة، ولكن هذا لا يدعو إلى اليأس، فالأجيال الجديدة تحمل هموماً وأحلاماً كثيرة – بل أقول – أكثر اتساعاً من الأبواب المغلقة». وعن شغف راحلتا نتابع بأنه أغنى الفن السابع بكتابات التي شملت التاريخ السينمائي ورواده من مخرجين وممثلين. ولعل كتابه (ساحرات السينما... فن وجب وحرية) الصادر عام ٢٠١٦ عن دار المدى يجبر عن شغفه الكبير بالسينما، وقد قدم فيه ١٤٥ نجمة سينمائية من جنسيات ومراحل مختلفة، مركزاً على السيرة الذاتية لكل نجمة وأهم أدوارها السينمائية، مع مختارات من أقوالها. في أسلوبية سلسلة جمعت بين تقديم المعلومة مع سرديّة جميلة في التفاصيل، ومن الأسماء التي جمعها الكتاب: كلارا بو، بولا نيغري، غريتا غاربو، ماري بينكفورد، ريتا هيوارث، مارلين مونرو، جين تيري، أنفيس مورهد، جون اليسون، أودري هيبورن، بوليت غودار، نورما تالاج، مورين أو سوليفان، نورما

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً، شاعر جاهلي .

فقط أنت، أحبك، وأحب ملايسك الجميلة وأعشق كل الأماكن التي ترتادينها.. وأهوى طريقتك في الحديث وأنت تتوسطين جلسة الأصدقاء.. وأحب مغادرتك المكان بشكل مفاجئ.. أصبحت مدينتي..

ا	و	أ	ع	ش	ق	ع	أ	ح	ب	ك	ا
ل	ت	ر	ت	ا	د	ي	ن	هـ	ا	ا	ل
ج	ط	ف	ي	ا	ل	ح	د	ي	ث	ل	أ
م	ر	م	ف	ا	ج	ئ	ر	و	ا	ت	ص
ي	ي	م	غ	ا	د	ر	ت	ك	ص	ي	د
ل	ق	م	د	ي	ن	ت	ي	ة	ب	و	ق
ة	ت	ا	ل	م	ك	ا	ن	ب	ح	أ	ا
ف	ك	ت	ت	و	س	ط	ي	ن	ت	ح	ء
ق	و	أ	هـ	و	ى	ب	ش	ك	ل	ب	ن
ط	ج	ل	س	ة	ا	و	أ	ن	ت	ل	و
ك	ل	ا	ل	أ	م	ا	ك	أ	ن	ت	ت
و	أ	ح	ب	م	ل	ا	ب	س	ك	ر	د

كلمات متقاطعة

- افتي:
- عمودي:
- ١ - موسيقار لبناني راحل.
 - ٢ - أمل - متشابهان - متشابهان
 - ٣ - بحر.
 - ٣ - مقياس طول (م) - عطر.
 - ٤ - زمني - متشابهان - نهدر (م).
 - ٥ - من الأنبياء - يابسة.
 - ٦ - مياة منهرة بين الصخور - صلابة - إله.
 - ٧ - سيناريست سورية - حروف متشابهة.
 - ٨ - هدي (م) - أعناق (م).
 - ٩ - حرف جر - غير ممكن الحدوث - بريد (م).
 - ١٠ - أساس - بحر - نصف وسام.
 - ١١ - حرف ناصب - خاصتي (م) - حروف متشابهة.
 - ١٢ - اسم مؤنث - خاصتي - خلص.
- ١ - ممثل مصري عالمي - عبر.
 - ٢ - ضمير منفصل - دولة عربية.
 - ٣ - ثابت - شأن - درج.
 - ٤ - جزار - حرف جر (م).
 - ٥ - وجع - طليق.
 - ٦ - متشابهان - أسبج (م) - متشابهان.
 - ٧ - نمتست (م) - مريض.
 - ٨ - معركة - صبراع - من الفوارش.
 - ٩ - لمعان - طريقي - حرف ناصب.
 - ١٠ - نموذج موسيقي غربي - من الأشجار (م) - جبل (م).
 - ١١ - عملة آسيوية (م) - حروف متشابهة - موافقته.
 - ١٢ - يتوفى - عاصمة أوروبية.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
											١
											٢
											٣
											٤
											٥
											٦
											٧
											٨
											٩
											١٠
											١١
											١٢

الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
١	س	ل	م	ا	ح	ا	ي	ك	ق	ل	م	
٢	ع	م	ر	خ	ي	ر	ت	ج	ا	ح	ا	
٣	د	ا	م	ت	ب	ي	س	ا	ن	م	م	
٤	ي	ا	ب	ا	ي	م	ر	د	ع	د	د	
٥	ي	م	ر	ب	ع	ي	ا	د	هـ	د	هـ	
٦	و	ص	ي	هـ	م	ا	ل	ن	ن	ن	ي	
٧	س	ي	ن	ن	ع	ا	ا	ا	ا	ا	ي	
٨	ف	ر	ل	ب	ط	ق	د	م	د	د	د	
٩	ي	ل	ل	ي	ف	هـ	و	س	ي	س	ي	
١٠	ل	ل	ل	ل	س	ا	ل	و	ا	ل	و	
١١	م	ا	ح	ل	ب	ب	ر	هـ	ا	م	ا	
١٢	ا	ف	و	ل	ب	ل	ح	ر	ل	ر	ل	

الطقس	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٥°	١٦/٥°
حمص	١٥/٩°	١٦/٨°
حلب	١٨/٨°	١٤/٨°
اللاذقية	١٨/١٣°	١٧/١١°
السويداء	١١/٥°	١١/٥°
الحسكة	١٦/٦°	١٦/٩°

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٥: من الأسماء الخمسة.
١ + ٢ + ٨: وجهة نظر.
٤ + ٦ + ٧: يثور.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

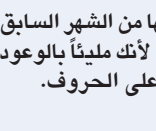
الحل السابق: جوني ديب.

برجك اليوم ٢٣/٢

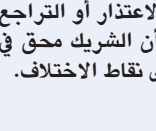


نحلا عبياني

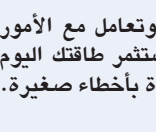
أنت حزين أو قلق وقد تتصرف بعصبية أو تسرع فاحفظ بينك وبين من تستغف بسرعة، فهذه الفترة قد تحمل عوداً من دون أفعال أو حزن على وعود لا تنفذ وقد تتأجل مواضيع.



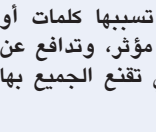
تواجه تصلب القرارات التي أخذتها من الشهر السابق بازدياد من الدقة والطف والحوار. لأنك مليئاً بالوعود فأنت تطرح أفكارك وتضع النقاط على الحروف.



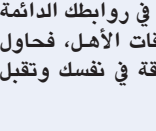
لا تعتبر أن أي كلمة هي مس بكرامتك أو جرح لإحساسك فأنت شاك وعصبي ولزق في الدخال ولا تتحمل أي كلمة. وقد تشعر أنك بعيد عن المحيط أو مهمل سواء في العمل أم في علاقاتك الشخصية.



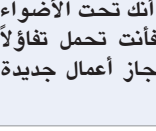
الظروف ستكون مساعدة لتقديم الاعتذار أو التراجع عن قرارات سابقة، وقد تكتشف أن الشريك محق في بعض الأمور وبإمكانك الوصول إلى نقاط الاختلاف.



أنت تفرح للمح الذي يرافقت وأنت تعبر عن نفسك بطريقة جيدة ومؤثرة ومفهومة للأخرين، فالأصدقاء يمدحونك ويقفون إلى جانبك في أزمة قد تعاني منها، فحاول أن تخفف من التوتر إذا وجد.



انتبه من خطوات غير محسوبة وتعامل مع الأمور بحكمة أكثر ووازن خياراتك، فاستثمر طاقتك اليوم بالعمل ولا تضع إنجازاتك الكبيرة بأخطاء صغيرة.



قد تصل إلى آخر النهار خائراً القوي وبمزاج لا يسمح بالسهر أو بالزيارات، بل تود الراحة أو النوم وقد تتعرض لوجع في المعدة نتيجة ريجيم تتبعه أو طعام تأكله.



تكسر قيودك النفسية التي قد تسببها كلمات أو اتهامات وتدافع عن نفسك فأنت مؤثر، وتدافع عن إنجازاتك بإيجابياتك المنطقية التي تقعع الجميع بها فأمورك جيدة.

قد تعاني بعضاً من المصايقات العابرة فحاول أن تخلق جواً من المحر، لأنك تمر بامتحان فانتبه إلى كلامك ولا تجعله صريحاً بل دبلوماسياً ولطيفاً.

الجدي: أنت أكثر سعادة وخاصة في روابطك الدائمة وأنا أقصد علاقات الزواج وعلاقات الأهل، فحاول أن تحافظ على هدوئك وعلى الثقة في نفسك وتقبل الآخرين كما هم.

يوم لإسراف ليس له داع وقد تستضيف في بيتك زواراً يكتفون مصاريف إضافية، وعموماً اكتب ما تنصرف على ورقة فصرفك أكثر مما يجب فهذا سيريحك على المدى الطويل.

اليوم أنت سعيد والسر إحساسك أنك تحت الأضواء وربما تفكر بمشاريع إيجابية، فأنت تحمل نقلاً وفرحاً من الصباح وقد تفكر بإنجاز أعمال جديدة والظروف حولك مساعدة.